جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

ماجستير - لغة

المحاضرة التاسعة

الإبدال عند ابن عصفور

المادة / دراسات صرفية قديمة

أستاذ المادة

أ.د فيحاء قحطان ممدوح

الإبدال :

والابدال عند ابن عصفور " فمن ذلك حروف البدل بغير ادغام وهي الحروف التي يجمعها قولك " أجد طويت منهلا " فهذه الحروف تبدل من غير إدغام على ما يبين بعد أن شاء الله فإن كان البدل لأجل إدغام لم يكن مختصاً بهذه الحروف بل جائز في كل حرف يدغم في مقاربه أن يبدل حرفاً من جنس مقاربه الذي يدغم فيه على ما يبين في الإدغام إن شاء الله !.

فإبدال الهمزة فأبدلت من خمسة أحرف وهي الألف والياء والواو والهاء والعين فأبدلت من الألف على غير قياس إذا كان بعدها ساكن فراراً من اجتماع الساكنين .

نحو ما حكى عن أيوب السختياني من أنه قرأ ولا الضالين " فهمز الألف وحركها بالفتح لأن الفتح أخف الحركات .

ونحو ما حكى أبو زيد في كتاب الهمز من قولهم " شابه و " دابة " وأسدت الكافة :

يا عجباً لقد رأيت عجبا
حمار قبان يسوق أرنبا
خاطمها زامها أن تذهبا

أراد " زامها " فأبدل وحكى المبرد عن المازني عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان "" فظننت أنه قد لحن حتى سمعت العرب تقول " دابة " و " شابة " ومن ذلك قول الشاعر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب
على لمتى حتى اشعال بهيمها

يريد " اشعال " من قوله تعالى " واشتعل الرأس شيبا٣ " وقال دكين راكدة مخلاته ومحلبه وجلة حتا بياض ملببه

يريد " ابياض وقال كثير :

وللأرض أما سودها فتجللت
بياضا وأما بيضها فادهمت

وقد كان يتسع هذا عندهم إلا أنه مع ذلك لم يكثر كثرة توجب القياس قال أبو العباس : قلت لأبي عثمان : انقبس هذا النحو ؟ قال لا ولا أقبله بل ينقاس ذلك عندي في ضرورة الشعر .

ومن هذا القبيل جعل ابن جني قول الراجز

---

١ الممتع في التصريف (ابن عصفور الاشبيلي) ص ٣٢٢ -٣٢١ -٣٢٠ -٣١٩

٢ سورة الرحمن آية ٣٩

٣ سورة مريم آية ٤

من أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر '
وذلك أن الاصل " يوم لم يقدر أم يوم " فأبدلت الهمزة ألفا إن كان قبلها ساكن على حد قولهم في المرأة " المرأة " ومتار وامتار قال عامر بن كثير المحاربي ".
إذا اجتمعوا على واشقذوني فصرت كأنني قرأ منار
وذلك بأن ألقوا حركة الهمزة على الساكن ولم يحذفوا الهمزة بل جاءت ساكنة بعد الفتحة فأبدلت ألفا كما فعل ذلك " كاس " فصار (يقدرام) فاجتمعت الألف مع الميم الساكنة فأبدلت همزة مفتوحة فرارا من اجتماع الساكنين .
وقد تقدم في " الضرائر " أنه مما حذف منه النون الخفيفة نحو قول الآخر :
أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس
وأبدلت أيضا من الألف وإن لم يكن بعدها ساكن وذلك قليل جداً لا يقاس لقلته في الكلام ولا في الضرورة فقد روي أن العجاج يهمز " العالم والخاتم قال يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ثم قال : .
فخندف هامة هذا العالم
وحكي عن بعضهم " تأبلت القدر " إذا جعلت فيها التأبل
وتكون الهمزة ساكنة إلا أن تكون الالف في النية متحركة فإن الهمزة إذ ذاك تكون متحركة بالحركة التي للألف في الأصل فمن ذلك ما حكاه بعضهم من قولهم " قوقأت الدجاجة " وحلأت السويق " ودثأت المرأة وزوجها ولباً الرجل الحج " ومنه قول ابن كثوة ولي نعام بني صفوان زوزاة . لما رأي أسدا في الغاب قد وثبا .
ومنه ما انشده الفراء من قول الآخر يا دارمي بدكاديك البرق
صبراً ، فقد هيجت شوق المشتئق "
وحكى أيضا من كلامهم " رجل مئل من المال والأصل في ذلك " قوقي " و "حكي " ورثي " ولبي " و الزوزاة والمشتاق ورجل مال وابدلت من الالف باطراد في الوقف

" الممتع في التصريف (ابن عصفور الاشبيلي) ص ٣٢٤ -٣٢٣
٢ سر الصناعة / ج / ص ٨١
١ الممتع في التصريف (ابن عصفور الاشبيلي) ص ٣٢٧ -٣٢٦ -٣٢٥

إيدال الهمزة من الألف :

عند ابن عصفور تبدل الهمزة من الألف على غير قياس وذلك للأسباب التالية إذا كان بعدها ساكن خوفاً وفراراً من اجتماع الساكنين وذلك ما حكاه واورده عن أن أيوب السختياني حكى أنه قرأ " ولا الضألين " حيث همزة الألف وحركها بالفتح وذلك لأن الفتح أخف الحركات .

وقد أورد كثيراً من الأمثلة على ذلك حيث يقول وأنشدت الكافة :

يا عجبا لقد رأيت عجبا
حمار قبان يسوق أرنيا
خاصمها زامها أن تذهبا

وقد همزة أيضا في " زامها " وأراد أن يقول زامتها وفي القرآن أن أبي زيد قال : (سمعت عمرو بن عبيد يقرأ " فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأن ٣" حتى ظن أبو زيد أنه يلحن إلى أن سمع العرب تقول إنس وجأت وتقول " دأبة " شأبة " وقد ورد في الشعر الإبدال أيضا كما في قول الشاعر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب
على لمنى حتى أشعال بهيمها

قد همز " أشعال كما قال ابن عصفور " يريد " اشعال " من قوله تعالى " واشتعل الراس شيبا' "

---

١ الممتع في التصريف (ابن عصفور الاشبيلي) ص ٣١٩-٣٢١
٢ سورة الفتحة آية ٧
٣ سورة الرحمن آية ٣٩
١ سورة مريم آية ٤

إبدال الهمزة من الواو :

يقول ابن عصفور وبقية الصرفيين أن لا تخلو أن تكون واحدة من الأتي إما أن تكون ساكنة أو متحركة ،فإذا كانت متحركة فأما أن تكون وافعة أولا أو غير أول فإذا وقعت أولا أيضا لا تخلو من أن تكون وحدها أو أن تتنضاف إليها وأخرى فإذا أضيف إليها ابدلت الأولى همزتوذلك هروباً من ثقل الواوين ومثاله جمع واصل أواصل فيه
"وواصل " فقلبت الواو " أول " وأول فاؤه وعينه واو فقلبت الواو الأولى همزة ولا يجوز في هذا وأمثاله إلا الهمز .
وتبدل منها الهمزة إذا كانت مكسورة "أو مضمومة كما في قولنا " وعد ": " أعد " أيضا قلنا " وقفت " . أقتت " وعندما نقول في وسادة اساده ومنها أيضا في وعاء : " إعادا مثل قوله تعالى " من استخجرها من إعاء أخيه" " ومثل ذلك يحدث في كل واو تقع أولاً مضمومة أو مكسورة .
وقد حدث ذلك لأن الواو مضمومة فتكون كأننا جمعنا بين واوين وإذا كانت مكسورة فتكون كأنا جمعنا بين ياء وواو ولكن اجتماع الياء والواو مستثقل ومثله اجتماع الواو والضمة والواو والكسرة .
وفي القياس تعتبر الواو المكسورة بمنزلة الياء والواو ومثال ذلك قولهم "طويت طيا " والأصل في ذلك " طويا " و "سيد ط والأصل سود فلذلك النطق بالواو المكسورة ثقيل.

---

٢ الممتع في التصريف (ابن عصفور الاشبيلي) ص ٣٣٣ -٣٣٢
٣ سورة يوسف آية ٧٦

إبدال الهمزة من الياء :

نبدل الهمزة عندابن عصفور من الياء إذا وقعت بعد الألف في الجمع الذي لا نظير له في الآحاد على رأي مذهب سيبويه والذي يشترط أن تكون قد يدت في المفرد للمد في مثل زيدت في المفرد للمد لا تهمز إلا بشرط أن تكون قد وليت الطرف لفظاً أو بنية ، ويشترط أيضا أن يكون الف الجمع يلي واو أو ياء كما في جمع عيل " عائل " فهمزت لثقل بناءها مع ثقل اجتماع حروف العلة وهي الياءان والألف لأن الياء قريبة من محخل التغيير وهو الطرف .

وكذلك إذا اضطررت فقلت في حمعه عيائيل فزدت ياء لهمزت لأن الياء قريبة من محل التغيير وهو الطرق .

والياء المزيدة لا يعتد بها لأنها ياء في عارضة في الجمع وقد أتى لها للضررة فإذا الت في محل الضرورة حذفت الياء مثل قول الشاعر :

فيها عيائيل أسود وثمر

وإذا بنيت " فواعلا " من البيع لقلت " بيع " والأصل فيه بويع فتقلب الواو ياء لأجل الإدغام.

ويقول أبو الحسن أنه لا يجوز قلب الواو همزة إلا إذا كان في الجمع واوان مثل أول واوائل فلا يجوز قلب حرف العلة الذي يعد الألف بل تقول في جمع فوعل من البيع " بوايع " والحجة في ذلك أن الواوين أثقل من الياءين أيضا من الواو والياء ولم يسمع لقلب إلا في الواوين ومثال ذلك في جمع أول : " أوائل "

وتبدل من غير إطراد كما في أدى وأصله " يدي " فردت اللام وأبدلت الياء همزة وكما قالوا في أسناته والأصل يلك فأبلدت الياء همزة وقولهم رئبال والأصل ربال فأبدلت الياء همزة .